لقاء العشر الأواخر
بالمسجد الحرام
(٥٠)

الأحاديث العشرة العشارية الاختيارية

جمع
الإمام العلامة شيخ الإسلام
خاتمة الحفاظ الأعلام
شهاب الدين أبي الفضل أحمد ابن حجر العسقلاني
رحمه الله تعالى

اعتنى به
فراس محمد وليد ويس

أسهم بطبعه بعض أهل الخير من الحرمين الشريفين ومحبيهم

دار البشائر الإسلامية

جَمِيعُ الحُقُوقِ مَحْفُوظَةٌ

الطَّبْعَةُ الأولى

١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م

شركة دار البشائر الإسلامية
لِلطِّباعَةِ وَالنَّشْرِ وَالتَّوزِيعِ ش.م.م
أسسها الشيخ رمزي دمشقية رحمه الله تعالى سنة ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م
بيروت - لبنان ص.ب: ١٤/٥٩٥٥ هاتف: ٧٠٢٨٥٧
فاكس: ٠٠٩٦١١/٧٠٤٩٦٣ e-mail: bashaer@cyberia.net.lb

قال الإمام أحمد بن حنبل:

(طلب العلوّ سنّة عمَّن سلف).

[«الجامع لأخلاق الراوي» للخطيب البغدادي (١/ ١٢٣)].

* * *

قال الحاكم:

(طلب الإسناد العالي سنّة صحيحة).

[«فتح المغيث» للسخاوي (٣/ ٣٣٣)].

* * *

قيل ليحيىٰ بن معين في مرضه: ما تشتهي؟

قال: (بيتٌ خالٍ، وإسنادٌ عالٍ).

[«فتح المغيث» للسخاوي (٣/ ٣٣٩)].


بسم الله الرحمن الرحيم

مقـــدّمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي هدى لطاعته وألهم، وعَلَّمَ الإنسان ما لم يكن يعلم، أَحْمَدُهُ على ما مَنَّ به وأنعم، وأسأله شُكْرَ ما تَفَضَّلَ به وَأَكْرَم، وعقبى خَيْرٍ يكمل بها نعماه ويَخْتِم، وصلَّى الله على نبيه محمد، وعلى آله وصحبه وسلَّم.

أما بعد:

فإنَّ الأحاديثَ النبويّة والآثار المحمديّة، أصلُ العلوم بعد القرآن، وقاعدةُ الشرع وأركانِ الإيمان، مَن أراد الله به خيراً وفَّقه لجمعها، وأرشده لتفهيمها وتقريرها، ورزقه الإخلاص في طلبها وتبليغها.

وكان ممَّن اعتنى بهذا الفن أعظمَ عناية، شيخُ الإسلام، حافظُ عصره وأبرز الأعلام، قاضي القضاة، أبو الفضل شهاب الدِّين أحمد بن علي، الشّهير بابن حَجَر رحمه الله تعالى.

فَأَلَّف فيه كتابةً وقراءةً وسماعاً، وجمع منه فنوناً عديدة وأنواعاً، حتى صار المُعَوَّلَ عليه في حفظ السُّنّة، رحمه الله رحمةً واسعةً إلى يوم الدِّين.

ولا زال طلبُ العلوّ في الحديث الشريف من سنن السَّلف، وقربُ الإسناد عندهم قربةً إلى الله عزَّ وجلّ.

قال الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله تعالىٰ: طلب الإسناد العالي سُنّة عمَّن سلف[1].

ورُوي عن محمد بن أسلم الطوسي الزَّاهد أنه قال: قُرْبُ الإسناد قُرْبَةٌ إلى الله تعالى.

قال الحافظ العراقي في «ألفيّته»:

وَطَلَبُ العُلُوِّ سُنّة وقد فَضَّلَ بعضٌ النُّزولَ وهو رَدّ

وإن من الفنون التي عُنِيَ بها الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى تَتَبُّعَه لعوالي الأحاديث ذات الإسناد النظيف، والتقاطَها من مروياته الكثيرة، فضلاً عن تخريجه لعوالي شيوخه وغيرهم، فقد خَرَّج لشيخه إبراهيم بن أحمد البعلي التنوخي مئة حديث من عُشَارياته «المئة العشاريات»، وذلك سنة ٧٩٦هـ، وهي أول ما خَرَّج، وأسماها: «نظم اللآلي بالمئة العوالي»، ثم خرَّج أربعين تالية للمئة العالية سَمّاها: «العوالي التوالي للمئة العالية»، والكل بشرط الصحة أو الحسن.

وخَرَّج أيضاً «الستِّين العُشَارية» للعراقي، ثم أتبعها «الأربعين» التي خَرَّجها لنفسه لتصير مئة، وسمَّاها «العُشَارية الستين لتكمل مئة بالأربعين».

وخَرَّج الأربعين عشارياتِ الإسناد إلى الصحابة من حديثه، أملى غالبها.

وخَرَّج «العَشَرة العُشَارية» وهي التي بين أيدينا[2]، وهي عَشَرَة

(١) «الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع» (١/ ١٢٣).

(٢) «الدرر الكامنة» (١/ ٩)، و «الجواهر والدرر» (٢/ ٦٧٠)، و «الرسالة المستطرفة» (١/ ١٠١).

أحاديث، عدد ما بين الحافظ ابن حجر وبين النبـي ﷺ من الأنفس عَشَرة، قال السخاوي[1]: وكذا وقعت العشاريات لشيخي بالأسانيد المتماسكة. انتهى.

وقد أكرمني الله تعالى بخدمة هذه الرسالة، خدمةً متواضعة، وما عملي بها إلاَّ جُهْدُ المُقِلِّ، الراجي رحمة ربّه، سائلاً المولى عزَّ وجلّ أن يتقبَّل عملي، ويُجْزِل أجري، ويعفوَ عن زلّاتي وذنوبـي، إنه هو الغفور الرحيم، وإني أسأل الله تعالى أن يلهم مَن يقرأ هذه الرسالة دعوةً صالحة تنفعني عند الله.

ولا أنسى أن أتوجّه بالشكر الجزيل للأستاذ الكريم، الشيخ الأديب، محمد بن ناصر العَجْمي الكويتي، الذي أرشدني إلى هذه الرسالة وأهداني نسختها من مكتبته العامرة، فجزاه الله عنّا كلّ خير. وأختم كلمتي بدعاء الإمام ابن الجوزي رحمه الله تعالى:

(اللَّـٰهُمَّ لا تُعَذِّب لساناً يُخبِرُ عنك، ولا عيناً تنظر إلى علومٍ تَدُلُّ عليك، ولا قدماً تمشي إلى خدمتك، ولا يداً تكتب حديث رسولك، فبعزَّتك لا تدخلني النار، فقد علم أهل الأرض أنِّي كنت أَذُبُّ عن دينك، اللَّـٰهُمَّ آمين).

وكتبه فقير رحمة ربّه

فِراس محمّد وليد دَوليس

الكـويـت

١٩/ صفر/ ١٤٢٤هـ

الموافق ٢١/ نيسان/ ٢٠٠٣م

---

(١) في «فتح المغيث» (٣/ ١١).

حول تسمية الرّسالة

رُقم على الورقة الأولى من نسخة المخطوط الأصل ما رسمه:

«الأحاديث الْعَشَرَة الاختيارية» جمع شيخنا الإمام العلاَّمة... إلخ.

وهو بخطّ الحافظ السّخاوي تلميذ ابن حجر، وسيأتي تفصيل ذلك في وصف المخطوط.

ولم يُشِرْ المصنّف رحمه الله تعالى إلى تسمية الرسالة في مقدمته، بل لم يذكر عدد الأحاديث التي جمعها، قال في مقدّمته: فهذه أحاديث عشاريات الأسانيد... إلخ.

وقد عزا ابن حجر إلى هذه الرسالة في «فتح الباري» (٨/ ٣٤) عند تعرُّضه لقصّة زهير بن صُرَد الآتية في الحديث الأول، فقال: وفي «العشرة العشارية»... انتهى.

وكذا في «الإصابة» (٢/ ٥٧٣) في ترجمة زهير بن صُرَد بلفظ: «العشرة العُشَارية».

وكذا في كتابه «الإمتاع بالأربعين المتباينة بشرط السماع» ص ١٧٥ قال: ووقع لنا بدلاً عالياً جدًّا في المعجم الصغير للطبراني، أمليته في العشرة العُشَارية. انتهى.

وذكر السخاوي في «الجواهر والدرر في ترجمة ابن حجر» (٢/ ٦٧١) اسم الرسالة بلفظ: «العشرة العشارية».

فممَّا سبق يتبيَّن أنَّ الحافظ ابن حجر لم يفردها بتسمية، وإنما وسمها بما يدل على مضمونها في أثناء عزوه بلفظ: «العشرة العُشَارية»، ويؤيِّده أنه أملاها إملاءً بعد أن جمعها من مروياته ومسموعاته، ولم يذكر اسمها في مقدمته التي استفتح بها الرسالة، وإنما قال: فهذه أحاديثُ عشارياتُ الأسانيد... إلخ.

ولم يفصح في المقدمة عن عدد هذه الأحاديث اكتفاءً منه بِعَدِّها في السِّياق.

والله تعالى أعلم.

* * *

ترجمة مختَصَرة للحافظ ابن حجر

هو أحمد بن علي بن محمد، الملقَّبُ بشهاب الدِّين، المكنى بأبي الفضل، الكِناني قبيلةً، العَسْقَلاَني أصلاً، المُشْتَهِر بابن حَجَر.

وحَجَر اسم لجدِّه الأعلى، وقيل: لقبه.

وُلِدَ في ٢٢ شعبان سنة ٧٧٣هـ بمصر، وتُوُفِّي أبوه بعدها بأربع سنوات سنة ٧٧٧هـ، وكانت أُمّه قد ماتت قبل أبيه، فنشأ يتيماً في كنف أحد أوصيائه.

بدأ طلب العلم وعمره خمس سنوات، حفظ القرآن وعمره تسع سنوات.

بدأ بطلب ما يغلب على المبتدِىء طلبه، وطاف على شيوخ الدراية، وحبب إليه النظر في التأريخ، ثم حبب إليه فنّ الحديث الشريف، وبدأ بطلبه سنة ٧٩٣هـ، ولازم الحافظ العراقي عشرة أعوام.

رحل في طلب العلم إلى قوص في الصعيد، ثم الإسكندرية والحجاز واليمن والشام، والتقى بعلماء عصره، وأفاد منهم كثيراً.

من الأُمور التي ساعدته على طلب العلم:

- سرعَةُ القراءة الحسنة.
- شَرِبَ ماء زمزم مرّتين، الأُولى بنيّة أن يبلغ مرتبة الذهبي في

الحفظ، فحقَّق اللَّـٰهُ مرادَه. ثمَّ شَرِبَ الثانية بنيّةٍ أعلى منها، فحقَّق اللَّـٰهُ ذلك.

- سرعة الكتابة الحسنة.
- عدم تردُّده إلى الرؤساء والقضاة.
- استثماره لوقتـه، فهو القائل: إنني لأعجب ممَّـن يجلس خالياً عـن الاشتغال.

وإنني لأجد القلم يبطىء في استيعاب مناقبه، وأيّامه وعلومه ومصنّفاته وشيوخه وتلامذته، ويسعفني فيه أن أُحيل القارىء الكريم إلى كتاب تلميذه السّخـاوي «الجواهر والدرر فـي ترجمـة الحافـظ ابن حجر» ففيـه الجواهـر والدرر.

تُوُفِّي رحمه الله تعالى في ٢٨ ذي الحجّة سنة ٨٥٢هـ.

* * *

وصف النّسخة المعتَمَدة

اعتمدتُ على نسخة فريدة، مصوَّرة عن أصلها في ألمانيا الشرقية (كارل ماركس)، وهي ضمن مجموع حوى عدة رسائل برقم ٩/ ١٢٠٥٥ .

وابتدأت الرسالة بصحيفة رقم ٥٨ من المجموع .

عدد أوراق الرسالة : سبع ورقات، بخط نسخ عريض جيِّد .

قياس ٢١ × ٣٢، عدد الأسطر في الوجه ١٩ .

الناسخ : الشيخ الإمام برهان الدِّين إبراهيم بن علي بن أحمد الديري ثم الحلبي القادري، وهو صاحب النسخة، وقد ثبت سماعٌ لطيف في الورقة الأولى، بخط الحافظ السّخاوي ستأتي صورته .

وممَّا يجدر ذكره أنَّ النسخة التي بين أيدينا مقابَلَةٌ بنسخة الحافظ ابن حجر، جاء في آخر المخطوط : بلغ مقابلةً على خط مؤلِّفه مع كاتبه محمد سخاوي[1] .

* * *

---

(١) قال شاكر محمود عبد المنعم، صاحب كتاب «ابن حجر العسقلاني ـ مصنَّفاته ودراسته في منهجه» (١/ ٢٣٣) :
توجد نسختان من «العشاريات» في الخزانة التيمورية . انتهى .
ثم علَّق في الحاشية بقوله : انظر فهرس التيمورية ٢/ ٢١٩، قال واضع الفهرس : هي عشرة أحاديث عشاريات الإسناد ضمن مجموعة من الحديث رقمها (١٨٩) حديث، والنسخة الثانية برقم (٣٩٩) حديث .

نماذج

مِنْ صُوَرِ المخْطُوطَات

الأحاديث العشرة الاختيارية جمع شيخنا [illegible]
شيخ الإسلام خاتمة الحفاظ الأعلام بركة الأنام
أوحد المجتهدين ونادرة المحققين
قاضي القضاة شهاب الدين
أحمد أبي الفضل ابن حجر
[illegible]

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى
سمعت جميع هذه الأجزاء على مصنفها شيخنا تغمده الله برحمته وأسكنه فسيح جنته صاحبها وكاتبها
الشيخ الإمام الأوحد الفاضل القدوة مربي المريدين ومرشد الطالبين
العارف بالله تعالى العالم برهان الدين إبراهيم بن علي بن أحمد بن بركة [illegible] الحلبي
القادري نفع الله تعالى به وأخوه نفع الله تعالى به الشيخ الأوحد المسلك
المربي القدوة زين الدين قاسم بن محمد بن محمد الحلبي القادري والشريف
الإمام الورع الزاهد [illegible] عبد الرحمن [illegible] والمحدث
المكثر مفيد الجماعة شمس الدين محمد بن محمد [illegible] وأبو الخير محمد بن
عبد الرحمن السخاوي الشافعي الأثري وذا خطه وآخرون وصح ذلك وثبت
في يوم الجمعة ثامن عشر شوال سنة خمسين وثمانمائة بمنزل
المسمع وأجاز لكل منا [illegible] وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

صورة ورقة العنوان والسماع، وهو بخط السّخاوي

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم
قال الشيخ الإمام العلامة الحافظ شيخ الإسلام شهاب الدين أحمد بن حجر
العسقلاني سقى الله ثراه وبوأه من الجنة منزلا بمنه وكرمه آمين آمين آمين
الحمد لله الملك الأعلى وصلى الله على أشرف المخلوقين محمد وعلى آل محمد وصحبه
أما بعد فهذه أحاديث عشاريات الأسانيد تتبعتها من
مسموعاتي والتقطتها من مروياتي ومن العلماء من أن هذا العدد
هو أعلى ما يقع لعامة مشايخي الذين حملت عنهم وقد جمعت ذلك
فقارب الألف من مسموعاتي منهم وأما هذه الأحاديث وإن كان
فيها قصور عن مرتبة الصحاح فقد تحريت فيها جهدي وانتقيتها
من مجموع ما عندي وبينت علة كل حديث بعقبه وأوضحت ما فيه
للمنتبه والله المستعان لا إله إلا هو الكريم المنان الحديث الأول
قرأت على العلامة أبي إسحاق إبراهيم بن أحمد بن عبد الواحد بن عبد المؤمن
البعلي بالقاهرة قلت له أخبركم أبو العباس أحمد بن الفخر عبد الرحمن
ابن يوسف بن محمد البعلي محمد بن إسماعيل بن أحمد المقدسي يحيى بن
محمود بن سعد فاطمة بنت عبد الله بن أحمد بن عقيل وأبو علي بن محمد
ابن أحمد بن المطهر بن أبي نزار قالا محمد بن عبد الله بن ريذة سليمان
ابن أحمد بن أيوب اللخمي عبيد الله بن رماحس القيسي برمادة الرملة
سنة أربع وسبعين ومائتين أبو عمرو زياد بن طارق وكان قد
أتت عليه عشرون ومائة سنة قال سمعت أبا جرول زهير بن
صرد

صورة الوجه (أ) من الورقة الأولى من المخطوط

الثقة عن محمد بن عمرو بن البرند الشامي المتفق على اخراج حديثه في الصحيحين عن فضال بن جبير فاما فضال فلان الحافظ ابو احمد العسال في تاريخه قال فضال بن جبير بصري سمع من ابي امامة وساق له هذا الحديث من طريق مطين عن طالوت ولم يخرجه وذكره ابو حاتم فضعفه فيما ذكر الكتاني عنه ولم اره في كتاب ابن ابي حاتم واورد له ابن عدي وابن حبان احاديث استنكرها وقد اخرج له الحاكم في المستدرك ولحديثه شواهد منها عن عبادة بن الصامت في صحيح ابن حبان ومستدرك الحاكم وعن انس في مسند احمد بن منيع والحسن بن سفيان وابي يعلى وعن ابي هريرة في المعجم الاوسط للطبراني وغيره وعن الزبير بن عدي مرسلا في الزهد لسعيد بن منصور وفي شعب الايمان للبيهقي وعن الحسن مرسلا ايضا في الزهد لسعيد بن منصور والله الموفق اخر العشرة العشاريات لشيخ الاسلام ابن حجر والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا ابدا الى يوم الدين والحمد لله رب العالمين

تم

صورة الوجه (ب) من الورقة الأخيرة من المخطوط

لقاء العشر الأواخر
بالمسجد الحرام
(٥٠)

الأحاديث العشرة العشارية الاختيارية

جمع
الإمام العلامة شيخ الإسلام
خاتمة الحفاظ الأعلام
شهاب الدين أبي الفضل أحمد ابن حجر العسقلاني
رحمه الله تعالى

اعتنى به
فراس محمد وليد ويس



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ربّ العالمين، وصلَّى الله على سيِّدنا محمَّد وآله وصحبه وسلَّم.

قال الشيخ الإمام العلاَّمة، الحافظ، شيخ الإسلام شهاب الدِّين أحمد بن حجر العَسْقَلاَني، سقا الله ثراه، وبَوَّأَهُ مِنَ الجنّة منزلاً بمنِّه وكرمه... آمين.. آمين.. آمين.

الحمد لله الملِكِ الأعلى، وسَلَّمَ اللَّهُ على أشرفِ المخلوقين محمَّدٍ وعلى آل محمَّد وصَلَّى.

أما بعد:

فهذه أحاديث عُشَارِيّاتُ الأسانيد(١)، تتبعتها من مسموعاتي، والتقطتُها من مروياتي، ومن المعلوم أنَّ هذا العدد هو أعلى ما يقع لعامة مشايخي الذين حَمَلْتُ عنهم، وقد جَمَعْتُ ذلك فقارب الألف من مسموعاتي منهم.

(١) مفردها عُشَاري الإسناد، ومعناه: الحديث الذي بلغ عددُ رجال إسناده عَشَرةً، من مصنّفه إلى النبي ﷺ.

وأما هذه الأحاديث، فإنها وإن كان فيها قصورٌ عن مَرْتَبَةِ الصحاح، فقد تحرَّيتُ فيها جُهْدي، وانتقيتُها من مجموع ما عندي، وبَيَّنْتُ عِلَّةَ كلِّ حديثٍ بعقبه، وأوضحت ما فيه للمنتبه، والله المستعان لا إله إلاَّ هو الكريم المنّان.

* * *

الحديث الأول

قرأتُ على العلاَّمة أبـي إسحاق إبراهيم بنِ أحمدَ بنِ عبد الواحد بن عبد المؤمن الْبَعْلي[1]، بالقاهرة، قلت له: أَخْبَرَكم أبو العبّاس أحمدُ بنُ الفخر عبد الرحمن بن يوسف بن محمد الْبَعْلِي، أنا محمد بن إسماعيل بن أحمد المقدسي، أنا يحيـى بن محمود بن سعد، أنا فاطمة بنت عبد الله بن أحمد بن عقيل وأبو عدنان محمد بن أحمد بن المطهر بن أبـي نزار قالا: أنا محمد بن عبد الله بن رِيذَة، أنا سليمان بن أحمد بن أيوب اللخمي[2]، أنا عبيد الله بن رُمَاحِس[3] القيسي برمادة الرملة[4]، سنة أربع وسبعين ومئتين، أنا أبو عمرو زياد بن طارق وكان قد أتت عليه عشرون ومئة سنة، قال: سمعت أبا جَرْوَلٍ زهيرَ بن صُرَدَ الجُشَميَّ[5] يقول:

---

(١) نسبة إلى بعلبك، وُلِد ونشأ في دمشق، وتوفي في القاهرة سنة ٨٠٠هـ، وهو الشهير ببرهان الدِّين التّنوخي. «الدرر الكامنة» (١/ ٩)، و «الجواهر والدرر» (٢/ ٦٧٠).

(٢) هو الطبراني الحافظ.

(٣) بضم الراء وتخفيف الميم وكسر الحاء المهملة، بعدها سين مهملة. كذا ضبطه ابن حجر في «الإمتاع في الأربعين المتباينة بشرط السماع» (ص ١٧٨).

(٤) الكائنة في فلسطين. «معجم البلدان» (٣/ ٦٦).

(٥) كذا ضبطه ابن حجر وقال: الجُشَمي: نسبة إلى جُشَم بن بكر بن هوازن. «الإمتاع بالأربعين المتباينة» (ص ١٧٨).

لما أَسَرَنا رسولُ الله ﷺ يوم حنين، يوم هوازن[1]، وذهب يفرق السَّبْيَ، أتيته فأنشدته أقول:

امْنُنْ علينا رسولَ اللّـهِ فـي كَـرَمٍ فـإنَّـكَ الْمَـرْءُ نـرجـوهُ وننتَظِـرُ
امْنُنْ على بيضةٍ[2] قدْ عاقَها قَدَرٌ مُشَتَّـتٍ شملُها فـي دَهْـرِهـا غِيَـرُ[3]
أبقتْ لنا الدَّهرَ هُتّافاً[4] على حَزَنٍ علـى قلـوبِهِـم الغَمَّـاءُ والغُمَـرُ[5]
إنْ لـم تـداركْهُـمُ نعمـاءُ تَنْشُـرهـا يا أرجحَ الناس حِلْماً حين يُخْتَبَرُ
امنُنْ على نسوةٍ قد كنتَ تَرْضَعُها إذ فوكَ تَمْلأهُ مِنْ مَا مَحْضِها الدِّرَرُ[6]
إذ أنت طفلٌ صغيرٌ كنتَ تَرْضَعها وإذ يَـزِينُـكَ مـا تـأتـي ومـا تَـذَرُ
لا تَجْعَلَنّا كَمَـنْ شَـالَـتْ نَعَـامَتُـهُ[7] واستبِـقْ منّـا فـإنّـا معشـرٌ زُهُـرُ
إنَّ لَنَشْكُـرُ للنَّعْمَـاءِ إذْ كُفِـرَتْ وعنـدنـا بعـدَ هـذا اليومِ مُـدَّخَـرُ
فأَلْبِسِ العفوَ مَنْ قَدْ كُنْتَ تَرْضَعُهُ مِـنْ أُمَّهَـاتِـك إنَّ العفـوَ مُشْتَهِـرُ

---

(١) سنة ثمان للهجرة.

(٢) البيضة: أصل القوم وجماعتهم. «لسان العرب» (٧/ ١٢٧).

(٣) أي: تغير وتحوّل.

(٤) جمع تكسير لـ: هاتف، مثل: صُنّاع جمع صانع. والهاتف: الذي يدعو ويناشد بصوت شديد. «لسان العرب» (٩/ ٣٤٤).

(٥) الغَمّاء: مِن الغَمّ. والغُمَر: الشدائد، جمع غَمْرَة وهي الشدَّة. «لسان العرب» (١٢/ ٤٤٣)، (٥/ ٢٩).

(٦) المَحْض: الخالص. والدِّرَرُ: بكسر الدال، جمع دِرَّة وهي كثرة اللبن وسيلانه. «لسان العرب» (٤/ ٢٧٩). والنسوة: كناية عن حليمة السعدية رضي الله عنها لأنها من هوازن.

(٧) شـالت نعامته: كناية عـن الموت، وشالـت: ارتفعت، والنعامـة: باطن القدم، مـأخـوذ مـن ارتفـاع قـوائـم الدابـة إذا ماتـت. «الإمتـاع بالأربعيـن المتبـايـنـة» (ص ١٧٩).

يا خَيْرَ مَنْ مَرِحَتْ كُمْتُ الجِيَادِ[1] بِهِ ... عنـدَ الهيـاجِ إذا مـا استَـوْقَـدَ الشَّـرَرُ
إنّـا نـؤمِّـلُ عفـواً منـكَ تُلْبِسُـهُ ... هـادي[2] البـريـةِ إذ تعفـو وتَنْتَصِـرُ
فَـاعْـفُ عَفَـا اللّـهُ عَمَّـا أنـتَ راهِبُـه ... يـومَ القيـامـةِ إذ يُهْـدَى لـكَ الظَّفَـرُ

فلما سمع هذا الشعر، قال رسول الله ﷺ:

«ما كان لي ولبني عبد المطلب فهو لكم».

وقالت قريش: ما كان لنا فهو لله ولرسوله، وقالت الأنصار: ما كان لنا فهو لله ورسوله.

* وفيه قال الطبراني[3]: لا يروى عن زهير بهذا التمام إلاَّ بهذا الإسناد، تفرَّد به عبيد الله بن رُمَاحِس.

* **هذا حديث حسن غريب**، رواه أبو الحسين بن قانع في «معجمه» عن عبيذ الله بن علي الخواص، عن عبيد الله، فوقع لنا بدلاً عالياً.

ورواه الحافظ ضياء الدِّين المقدسي في كتابه / «الأحاديث المختارة ممَّا ليس في واحد من الصحيحين»، من وجهين إلى الطبراني.

وقد أخرجه الطبراني في «معاجمه» الثلاثة[4] بهذا الإسناد ثلاثيًّا له، فقرأت على فاطمةَ بنتِ محمدِ بنِ أحمد بن المُنَجَّا بدمشق، عن سليمانَ بنِ حمزةَ المقدسي، أنَّ الحافظَ أبا عبدِ اللّـهِ محمدَ بنَ عبدِ الواحدِ المقدسيَّ

---

(١) كُمْتُ: جمع كُمَيْت، وهو أقوىٰ الخيل وأشدّها حوافر. الجياد: الخيل. «لسان العرب» (٢/ ٨١).

(٢) كذا في الأصل، ووقع في بعض الروايات: تَلْبَسُه هذي البريّة.

(٣) «المعجم الصغير» (١/ ٣٩٥).

(٤) «الصغير» (١/ ٣٩٥)، و «الأوسط» (٥/ ٤٥)، و «الكبير» (٥/ ٢٦٩).

الضياءَ أخبرهم سماعاً عليه، قال بعد أن أخرج هذا الحديث: زهير لم يذكره البخاري ولا ابن أبـي حاتم في كتابيهما، ولا زياد بن طارق، وقد روى محمد بن إسحاق عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده، نحو هذه القصة والشعر، وساقه من طريق الطبراني بتمامه.

قلت: ولا أعلم للحافظ ضياء الدِّين في تصحيحه سلفاً[(١)]، لكن رواته لم يجرحوا، وقد صرَّح كلٌّ منهم بالسماع من شيخه، فهو فرد غريب لا وجه لتضعيفه.

وأما قول الإمام أبـي عمر بن عبد البر، فيما قرأت على أحمدَ بن علي بن محمد سبط الرَّقي بدمشق، قلت له: أخبَرَكم الإمام أبو عبد الله محمد بن جابر القيسي حضوراً وإجازةً، أنا الإمام القاضي أبو العبَّاس أحمد بن محمد بن الحسن بن الغماز، أنا الحافظ أبو الربيع سليمان بن موسى بن سالم الكَلاَعي سماعاً، قال: أجازني أبو عبد الله محمد بن سعيد بن زرْقون عن أبـي عمران موسى بن أبـي تليد، ثنا الحافظ أبو عمر في كتاب «الاستيعاب»[(٢)] له، قال: زهير بن صُرَد، أبو صُرَد الجُشَمِي السعدي، من بني سعد بن بكر، وقيل: يكنى أبا جرول، كان رئيس قومه وقدم على رسول الله ﷺ في وَفْدِ هوازن، إذ فرغ من حنين.

فساق أبو عمر القصّةَ، ثم أسندها من طريق محمد بن إسحاق، ثم قال في آخره: إلاَّ أنَّ في الشعر، يعني الذي ساقه، بيتين لم يذكُرْهما محمد بن إسحاق في حديثه، وذكرهما عبيدُ الله بن رُمَاحِس عن زياد بن طارق، عن

---

(١) قال السيوطي في «تدريب الراوي» (٢/ ١٦٣): وقد أخرجه الضياء في المختارة من حديث زهير، واستشهد له بحديث عمرو بن شعيب فهو عنده على شرط الحسن.

(٢) (٢/ ٥٢٠).

زيـاد بـن صُـردِ بـن زهيـر بـن صُـرَد، عـن أبيـه، عـن جـده زهيـر بـن صُـرَد أبـي جَرْولٍ، أنه حدثه هذا الحديث. انتهى.

فما أعلم له متابعاً على ذلك، ولا ساق إسناده إلى عُبَيْد الله بن رُمَاحِس حتى نعلم حال مَن زاد هذين في إسناده.

فقد رواه عن ابنِ رُماحِس المذكور، أبو القاسم الطبراني الذي سقناه من طريقه، وأبو جعفر أحمد بن إسماعيل بن القاسم بن عاصم، وأبو سعيد أحمد بن محمد بن زياد بن الأعرابـي الحافظ الزاهد، وأبو بكر محمد بن أحمد بن محمويه العسكري، وأبو الحسن أحمد بن زكريا، والأمير بدر الحَمَامي، والحسن بن زيد الجعفري، ومحمد بن إبراهيم بن عيسى المقدسي، وعبيد الله بن علي الخَوّاص.

فهؤلاء عدد من الثقات، رَوَوهُ عن عبيد الله بن رُماحِس، ثنا زياد قال: سمعت أبا جرول.

فالظاهر أنَّ قولَهم أقرب إلى الصواب، والعدد الكثير أولى بالحفظ من الواحد، لا سِيَّما وهو لم يُسَمَّ.

وأما الذي أُنْبِئْتُ عن الحافظ أبـي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمانَ الذهبـي رحمه الله، قال في كتاب «الميزان»[1] له، في ترجمة عبيد الله بن رُماحِس: وكان معمَّراً، ما رأيت للمتقدِّمين فيه جرحاً، وما هو بمعتمد عليه، ثم رأيت للحديث الذي رواه علَّةً قادحةً، قال أبو عمر بن عبد البرّ في شِعْر زهير: رواه عبيد الله بن رُمَاحِس عن زياد بن طارق، عن زياد بن صُرَد بنِ زهير، عن أبيه، عن جَدِّه زهيرِ بنِ صُرَد، فعمد عبيدُ الله إلى الإسنادِ

(١) «ميزان الاعتدال» (٥/ ٨).

فأسقطَ رجلين منه، وما قَنِعَ بذلك حتى صَرَّحَ بأنَّ زيادَ بنَ طارقٍ قال: حدثني زهير. انتهى.

/ فهذا تحكُّم بلا دليل، وسياق الذهبي يوهم أنَّ الجميع من كلام ابن عبد البر، وليس كذلك، بل انتهى كلامُ ابنِ عبد البرّ قبل قوله: «فعمد»، ومن قوله: «فعمد» إلى آخره، قاله الذهبي من عند نفسه بانياً على ما حكاه ابنُ عبد البرّ ومُضَعِّفاً به الحديثَ.

وقد قَدَّمنا أنَّ قولَ ابنِ عبد البرّ لم يُسْنِدْه.

وأما ما قرأتُ على شيخنا الحافظ أبي الفضل بن الحسين الشافعي رضي الله عنه، في آخر أربعينه العشارية: «وإنما ذكرتُ هذه الأحاديث التّساعيّة لبيان أمرها، خصوصاً هذا الأخيرَ الذي فيه إسقاط رجلين، فقد أورده الحافظ الشريف عزّ الدِّين الحسيني في ثمانيات النجيب، والحافظ أبو الفتح اليَعْمَري في ثمانيات مؤنسة خاتون، وسباعياتها». انتهى.

فإنه قَلّد في ذلك الحافظ أبا عبد الله الذهبيَّ الذي قدمناه، والله أعلم[1].

* * *

(١) هذا الحديث رواه السيوطي عشاريَّ الإسناد بالإجازة المكتوبة من شيخه أبي عبد الله محمد بن مقبل الحلبي سنة ٨٦٩هـ. «تدريب الراوي» (٢/ ١٦٢).

الحديث الثاني

قرأتُ على مريم بنت أحمد بن محمد بن الأذرعي بالقاهرة، قلت لها: أنبأكم يونس بن إبراهيم بنِ عبد القويِّ العَسْقَلَاني، عن أبـي الحسن بن أبـي عبد الله بن أبـي الحسن، أنَّ محمدَ بنَ عبيد الله الزّاغوني، ومحمدَ بنَ ناصر السَّلاميَّ الحافظ(١)، وعدَّةً أجازوه قالوا: أنا أبو القاسم علي بن أحمد بن محمد البُسْري إجازةً إن لم يكن سماعاً، قال: كتب إليَّ الإمام أبو عبد الله عبيد الله بن محمد بن بطّة العُكْبَري، أنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البَغَوي، حدثني يحيـى، هو ابن عبد الحميد الحِمَّاني، ثنا عَطَوان بن مُشْكان(٢)، حدثتني جمرة بنت عبد الله(٣) اليَرْبوعية، قالت:

---

(١) نسبة إلى دار السلام بغداد.

(٢) في الأصل: مشاكان، والمثبت هو الصواب، وكذا ضبطه الحافظ ابن حجر في «الإصابة» في موضعين: بضم الميم وسكون المعجمة (٤/ ٢٧٤)، (٧/ ٥٥٤).

(٣) في الأصل: عبيد الله، وهو تصحيف.
وأما جمرة: فصحبتها ثابتة بهذا الحديث، وقال ابن حبان في «ثقاته» (٣/ ٦٧): لها صحبة، وذكرها ابن حجر في القسم الأول من النساء اللاتي ذكر لهن صحبة (٧/ ٥٥٤)، وقال ابن عبد البرّ في «الاستيعاب» (٤/ ١٨٠١): يُخْتَلَفُ في حديثها ولا يصح من جهة الإسناد. اهـ. وتعقبه ابن حجر في «الإصابة» المكان السابق، وسيأتي مزيد من التفصيل في كلام المصنف رحمه الله.

ذهب بـي أبـي إلى رسول الله ﷺ بعدما قد رَدَدْتُ إلى أبـي الإبل، فقال: يا رسول الله، ادع الله لابنتي هذه.

قالت: فأَجْلَسَني في حجره، ووضع يَدَهُ على رأسي ودعا لي(١).

* أخبرني الحافظ أبو الفضل في أربعينه، قال: **هذا حديث حسن**.

ويحيـى الحِمّاني إمام حافظ، وقد اختلف فيه: فوثقه ابن نمير وابن معين.

واختلف فيه كلام الإمام أحمد بن حنبل فوثقه مرةً ونسبه مَرَّةً إلى الكذب(٢).

وعَطَوان روى عنه جماعة، وقال فيه أبو حاتم: شيخ ليس بمنكر الحديث، كتبنا عن رجلين عنه(٣). انتهى.

قلت: لم ينفرد به يحيـى الحِمَّاني، بل تابعه عليه أبو مَعْمر إسماعيل بن إبراهيم القطيعي. روينا في رباعيات الشافعي من طريقه.

* * *

(١) رواه ابن قانع في «معجمه» (٢/ ٧٧)، والطبراني في «المعجم الكبير» (٢٤/ ٢٠٩) كلاهما من طريق يحيـى الحِمَّاني، ثنا عَطَوان به.

(٢) ووثقه ابن شاهين أيضاً في «تاريخ أسماء الثقات» (ص ١٥٩)، وانظر: «تاريخ يحيـى بن معين» (٣/ ٣٦٩)، و «التاريخ الكبير» (٨/ ٢٩١)، و «الجرح والتعديل» (٩/ ١٦٨).

(٣) «الجرح والتعديل» (٧/ ٤١).

الحديث الثالث

قرأت على فاطمةَ بنتِ محمد بنِ أحمد بن عثمان بن المُنَجّا التَّنُوخِيّة بدمشق، عن سليمانَ بنِ حمزة، أنا محمد بن عماد في كتابه، عن أبي القاسم هبة الله بنِ الحسين بن أبي شَرِيك، وهو آخر مَن حدَّث عنه، أنا أبو الحسين أحمد بن محمد بن النَّقور، ثنا عيسى بن علي بن عيسى بن داود بن الجرّاح إملاءً، ثنا أبو القاسم عبد الله بنُ محمد بنِ عبد العزيز البغوي، ثنا شيبانُ بنُ فرّوخَ، ثنا سعيد بن سُليم الضبّي، عن أنس قال:

قال رسول الله ﷺ: قال الله تبارك وتعالى: «مَنْ أَخَذْتُ كريمتيه في الدُّنيا لم أرضَ له إلاّ الْجَنَّةَ».

فقال أنس: يا رسولَ الله، وإنْ كانت واحدةً؟

قال: «وإن كانت واحدة»[1].

---

(١) «كريمتيه»: تثنية كريمة، والمراد بهما العينان، لأنهما أكرم أعضاء الإنسان، وأحبهما إليه، لذا عبَّر بهما في رواية أخرى بحبيبتيه؛ لما يحصل للإنسان بفقدهما من الأسف على فوات رؤية ما يريد رؤيته من خير فيسرّ به، أو شرّ فيجتنبه. «فتح الباري» (١٠/ ١١٦).
وهذا الجزاء يحصل مع الصبر والاحتساب، وقد بيَّنَتْ ذلك الروايات الأُخرى؛ لأنَّ هذا من الابتلاء، وابتلاء الله لعباده في الدنيا ليس من سخطه عليهم، بل إما =

* هذا حديث حسن.

رواه البخاري[1] من طريق عمرو بنِ أبـي عمرو، والترمذي[2] من طريق أبـي ظِلال، كلاهما عن أنس بغير هذا اللفظ.

وسعيد بن سُليم، أثبت البخاريُّ سماعه من أنس[3]، وقد تابعه أبو ظِلال[4]، وعمرو بن أبـي عمرو مولى المطَّلب، وأشعث بن عبد الله، وجماعة، كلهم عن أنس.

ولأصله شواهد يَقْوَى بها، والله أعلم.

* * *

= لدفع مكروه، أو لكفارة ذنوب، أو لرفع منزلة، فإذا تلقى ذلك بالرضا تمَّ له المراد، وإلاَّ فيصير كما جاء في حديث سلمان رضي الله عنه: «إنْ مَرِضَ المؤمن جعله الله له كفارة فيما مضى ومستعتباً فيما بقي، وأما الفاجر فيكون كالبعير، عَقَلَهُ أهله ثم أطلقوه، لا يدري فيما عقلوه، حين عقلوه ولا فيما أطلقوه». أخرجه هَنّاد في «الزُّهد» (١/ ٢٤٢)، والبخاري في «الأدب المفرد» (ص ١٧٣).

(١) في «صحيحه» كتاب المرضى، باب فضل من ذهب بصره برقم ٥٦٥٣.

(٢) في «جامعه» كتاب الزُّهد، باب ما جاء في ذهاب البصر برقم ٢٤٠٠، وقال الترمذي: هذا حديث حسن غريب.

(٣) «التاريخ الكبير» (٣/ ٤٨٠)، وانظر التصريح في السماع في «معرفة أسامي أرداف النبـي ﷺ» لابن منده (ص ١١)، وقد اختلف فيه: وثقه ابن حبان (٤/ ٢٨١) في «الثقات»، وضعفه ابن عدي والأزدي. «الكامل» (٣/ ٤٠٢).

(٤) واسمه هلال، ضعيف عند الجميع، وقال البخاري: مقارب الحديث. «هدي الساري» (ص ٤٥٨).

الحديث الرّابع

/ أخبرنا أبو العبّاس أحمد بن محمد بن عبد الحقّ الدِّمشقي بها، عن زينبَ بنتِ يحيى بن عبد العزيز بن عبد السَّلام سماعاً، قالت: أنا إبراهيم بن خليل، أنا يحيى بن محمود الثقفي، أنا محمد بن أبي عدنان، حضوراً وأم إبراهيم الجُوزْدانية سماعاً، قالا: أنا محمد بن عبد الله التّانىء[1]، أنا أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني، ثنا جعفر بن حميد بن عبد الكريم بن فَرُّوخ بن دَيزج بن بلال بن سعد الأنصاري الدمشقي، حدثني جدي لأُمِّي عمر بن أبان بن مفضل المديني.

قال: أراني أنس بن مالك الوضوء، أخذ ركوة فوضعها عن يساره، وصَبَّ على يده اليمنى فغسلها ثلاثاً، ثم أدار الركوة على يده اليمنى فغسلها ثلاثاً، وغسل وجهه ثلاثاً، ويديه إلى المرفقين ثلاثاً، ومسح رأسه ثلاثاً وأخذ ماءً جديداً لصِماخيه[2]، فمسح صِماخَيه.

---

(١) بالتاء المثناة الفوقية، وبعد الألف نون، نسبةً إلى التنائية وهي الدهقنة، ويقال لصاحب الضياع والعقار. انتهى من «شذرات الذهب» (٢/ ٢٠٧)، و «تكملة الإكمال» (١/ ٣٥٩). والتانىء: المقيم. والدِّهقان والدُّهقان: التاجر، فارسي معرب. «لسان العرب» (١/ ٤٠)، (١٦٣١٣).

(٢) الصِّمَاخ: ثقب الأُذُن. «لسان العرب» (٣/ ٣٤).

فقلتُ: يا عم! قد مسحت أذنيك!! فقال: يا غلام، إنهما من الرأس ليس هما من الوجه.

ثم قال: يا غلام! رأيتَ أو فهمتَ أو أعيدُ لك؟ فقلت: قد كفاني وقد فهمت.

قال: هكذا رأيتُ رسولَ الله ﷺ يتوضَّأ.

* وبه إلى الطبراني، قال: لم يرو عمر بن أَبَان عن أنس حديثاً غيرَ هذا[1].

* **هذا حديث غريب من هذا الوجه، وعمر بن أبان ذكره ابن حبّان في «الثقات»[2].**

* * *

---

(١) «المعجم الصغير» (١/ ٢٠١)، والحديث في «الأوسط» أيضاً (٣/ ٣٤٧).

(٢) «الثقات» (٧/ ١٧١).

وقال الذهبـي في «الميزان» (٢/ ١٣٢): وعمر بن أبان لا يُدرى مَن هو، والحديث إنما دلّنا على ضَعْفِه. انتهى.

وتعقَّبه الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١/ ٢٣٥) بقوله: قلت: ذكره ابن حبان في «الثقات». انتهى.

قال فراس: ومشى عليه ابن حجر هنا، ولا أظنه إلاَّ وَهَماً؛ لأنَّ عمر بن أبان الذي ذكره ابن حبان هو غير راوي حديث الوضوء، فراوي حديث الوضوء هو عمر بن أبان بن معقل، وروايته عن أنس، والراوي عنه سِبْطُه جعفر بن حميد.

وأما الذي ذكره ابن حبان فهو عمر بن أبان بن عثمان بن عفان الراوي عن أبيه وعن ابن عمر.

ثم إنَّ الذهبـي في «الميزان» مَيَّز بينهما، وتبعه ابن حجر في «اللسان» دون أن يذكر ما ذكره هنا من ذكر ابن حبان له في «الثقات».

فائدة: هذا الحديث رواه السيوطي عشاريَّ الإسناد أيضاً بالإجازة المكتوبة من شيخه أبي عبد الله محمد بن مقبل الحلبـي سنة ٨٦٩هـ. «تدريب الراوي» (٢/ ١٦٢).

الحديث الخامس

قرأت على مريم بنت أحمد بن قاضي القضاة الدمشقي بالقاهرة، قلت لها: أخبركم يونس بن إبراهيم الكناني إجازة إن لم يكن سماعاً، عن علي بن الحسين النجّار، عن محمد بن عبيد الله المجلد، أنَّ أبا القاسم علي بن أحمد بن محمد أخبرهم إجازة إن لم يكن سماعاً، قال: كتب إليَّ أبو عبد الله عبيد الله بن محمد الفقيه، أنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي، ثنا أبو نصر التَّمَّار، هو عبد الملك بن عبد العزيز الكسائي، حدثتنا أم نَهَار قالت:

كان أنس بن مالك يمرّ بنا كلّ جمعة على بِرْذَون وعليه قَلَنْسُوَة لاطِئَة[1]، وكان يخضب بالصُّفْرَة.

* **هذا إسناد حسن موقوف**، وأبو نصر التَّمَّار أجلّ مِن أنْ يُنَبَّه على قدره، وأم نَهَار بصرية.

وقد أنبئت عن الحافظ أبي عبد الله الذهبي قال: وما علمت في النساء مَن اتُّهِمَت ولا تركوها[2].

* * *

(١) لازقة. «لسان العرب» (١/ ١٥٣).

(٢) هذه الفائدة صَدَّرها الذهبي أول فصل النسوة المجهولات في «ميزان الاعتدال» (٧/ ٤٦٥)، وأم نهار هي ابنة دفاع القيسية، مجهولة، والحديث رواه ابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» (٤/ ٢٣٩)، والطبراني في «الكبير» (١/ ٢٤٦).

الحديث السّادس

وبه إلى البغوي، ثنا محمد بن كثير بن مروان أبو عبد الرحمن الفهري، ثنا إبراهيم بن أبي عَبْلَة:

سمعت عبد الله بنَ أُمِّ حرام، وقد صَلَّى القبلتين جميعاً، يعني مع رسول الله ﷺ.

* وهكذا وقع في هذه الرواية.

وقد رواه محمد بن هشام بن أبي الدميك عن محمد بن كثير، ثنا إبراهيم بن أبي عَبْلَة، قال: رأيت عبد الله بنَ أمِّ حرام، وأخبرني أنه صلَّى مع رسول الله ﷺ القبلتين.

وهكذا رواه الطبراني في «مسند الشاميين»[1].

وإبراهيم بنُ أبي عَبْلة ثقة من صغار التابعين[2]. ومحمد بن كثير أبو عبد الرحمن الفهري[3] ضعَّفه ابن معين وغيره، وروى عن

(١) (١/ ٣٠).

(٢) «تقريب التهذيب» رقم (٢١٣).

(٣) متروك. «تقريب التهذيب» رقم (٦٢٥٥).

الليث وابـن لهيعـة وغيرهمـا، ولا يبعـد سماعـه مـن إبراهيم بن أبـي عَبْلة، وقد تابعـه عليـه أبـوه كثير الفهـري[1]. أخرجه أحمد بـن حنبل في «مسنده» من طريقه[2].

* * *

(١) ضعّفوه، وكذّبه بعضهم. «لسان الميزان» (٤/ ٤٨٣).

(٢) أي من طريق إبراهيم بن أبـي عَبْلة. «مسند أحمد» (٤/ ٢٣٣)، بزيادة: وعليه كِساء خَزّ أغبر.

الحديث السّابع

قرأت على فاطمةَ بنتِ العِزِّ محمد بن أحمد بن عثمان التنوخية بدمشق، قلت لها: أنبأكِ سليمانُ بن حمزة بن أبـي عمر، عن محمد بن عماد الحَرَّاني، أنَّ هبة الله بن الحسين بن أبـي شَرِيك أنبأه، أنا أبو الحسين أحمد بن محمد بن النَّقور، ثنا أبو القاسم عيسى بن علي بن عيسى بن الجرَّاح إملاءً، / ثنا أبو القاسم البغوي، ثنا كامل بن طلحة، ثنا عباد بن عبد الصمد أبو مَعْمر، ثنا أنس بن مالك، أنَّ رسولَ الله ﷺ قال:

«طبقاتُ أُمَّتي خمس طبقات، كلُّ طبقةٍ أربعون سنةً، فطبقتي وطبقة أصحابـي: أهل العلم والإيمان، والذين يلونهم إلى الثمانين: أهلُ البِرِّ والتَّقوى، والذين يلونهم إلى العشرين ومئة: أهل التَّراحُمِ والتَّواصُل، والذين يلونهم إلى الستين ومئة: أهل التقاطُعِ والتَّدابر، والذين يلونهم إلى المئتين: أهل الهرج والحرب».

* **هذا حديث ضعيف**، رواه أبو عبد الله بن ماجه في كتاب «الفتن» من كتاب «السنن» له[1]، عن نصر بن علي، عن نوح بن قيس، عن عبد الله بن معقل، عن يزيد بن أبان الرَّقَاشِيّ، عن أنس نحوه، وعباد[2]

---

(١) رقم (٤٠٥٨)، وقال البوصيري في «الزوائد» (٤/ ١٩٧): هذا إسناد ضعيف لضعف يزيد.

(٢) «الجرح والتعديل» (٦/ ٨٢)، وقال ابن حبان في «المجروحين» (٢/ ١٧٠): يروي =

ويزيد[1] ضعيفان.

وله شواهد كلها ضعاف:

منها: أنَّ عليّ بنَ حجر رواه عن إبراهيم بن مطهر الفهري، وليس بعمدة[2]، عن أبي المليح بن أسامة الهذلي عن أبيه.

ومنها: ما رواه يحيى بن عَنْبَسَةَ القرشي، وهو تالف[3]، عن الثوري عن محمد بن المنكدر، عن ابن عباس نحوه.

وإنما أوردته لأنَّ له متابعاً ولكونه في إحدى السنن[4]، والله المستعان.

* * *

= عن أنس ما ليس من حديثه وما أراه سمع منه شيئاً، فلا يجوز الاحتجاج به فيما وافق الثقات، فكيف إذا انفرد بأوابد!
ونقل الذهبي في «ميزان الاعتدال» (٤/ ٣١) عن ابن حبان: حَدَّثَ عن أنس بنسخة أكثرها موضوعة، من ذلك: أمتي على خمس طبقات... الحديث. انتهى.

(١) «تقريب التهذيب» رقم (٧٦٨٣).

(٢) «لسان الميزان» (١/ ١١١).

(٣) «لسان الميزان» (٦/ ٢٧٢) ورحم الله ابن حجر، فيحيى بن عنبسة لا يعتبر بمتابعته ولا بروايته. وقد قال الذهبي في «الميزان» (٧/ ٢١٠) بعد ذكره لرواية ابن عنبسة: هذا من وضع هذا المُدْبِر!

(٤) أما رواية علي بن حجر السابقة فقد رويت على أوجه مختلفة في السند، فقد أخرج الحسن بن سفيان في «مسنده» عن عليّ بن حجر من رواية دارم التميمي، وأخرجه ابن منده من وجه آخر عن عليّ بن حجر أيضاً، وكذا الإسماعيلي في «الصحابة».
وهناك رواية أخرى رواها نعيم بن حمّاد في «الفتن» (٢/ ٧٠١)، وفيها انقطاع.
وانظر تعقُّب السيوطي لابن الجوزي في: «اللآلىء» (٢/ ٣٢٧)، وكذا «تنزيه الشريعة» (٢/ ٣٤٩).

الحديث الثّامن

قرأت على عليّ بنِ محمد بن أبي المجد بالقاهرة، قلت له: أخبركم سليمان بن حمزة وغيره إذناً، عن أبي الحسن بن الحسين الآجري وغيره، عن سعيد بن أحمد بن الحسن البنّا، أنَّ أبا نَصْر محمد بنَ محمد بن علي الزينبي أخبرهم، أنا أبو طاهر محمد بنُ عبد الرحمن بن العبَّاس المُخَلِّص، في السادس من حديثه، ثنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي، ثنا داود بن رُشَيد، ثنا يَعْلَى بن الأَشْدَق، سمعتُ النَّابغة يقول:

أنشدتُ النبيَّ ﷺ:

بَلَغْنا السَّمَاءَ مَجْدُنا وجدُودُنا   وإنّا لنرجو فوقَ ذلك مَظْهَرَا

فقال: «أين المظهر يا أبا ليلى؟»، قلت: الجنة. قال: «أجل إن شاء الله».

ثمَّ قلت:

فلا خَيْرَ في حِلْم إذا لم يكن له   بوادرُ[1] تحمي صفْوَه أن يُكَدَّرا

---

(١) جمع بادرة، وهي من الكلام: الذي يسبق من الإنسان في الغضب. «النهاية في غريب الحديث» (١/١٠٦).

ولا خير في جهلٍ إذا لم[1] يكن له حليمٌ إذا ما أوردَ الأمر أصدرا

فقال لي رسول الله ﷺ: «لا يُفْضَضْ فُوكَ» مرَّتين.

* رواه البزار في «مسنده» عن هاشم بن القاسم الحرَّاني، والحسن بن سفيان في «مسنده» عن الوليد بن عبد الملك الحرَّاني، كلاهما عن يعلى بن الأشدق[2]، فوقع لنا بدلاً عالياً.

ورواه الدارقطني في «المؤتلف والمختلف» من طريق الرحال بن المنذر، عن أبيه[3]، عن كُرز بن سامة[4]، وكان قد وفد إلى رسول الله ﷺ، عن النابغة الجَعْدي قال:

أتيتُ النبي ﷺ فقلت. . . فذكره.

قصة النابغة مشهورة عنه من طرق، وبالسند المتقدِّم في الحديث الأول إلى الإمام أبي عمر بن عبد البرّ، قال في ترجمة النابغة: وفد على

---

(١) سقطت «لم» من المخطوط، وأثبته من المراجع، وهو واضح.

(٢) قال البخاري: لا يكتب حديثه، وقال ابن حبان: وضعوا له أحاديث فحدَّث بها ولم يدر، وقال أبو زرعة: ليس بشيء، لا يصدَّق. «لسان الميزان» (٣/ ٢٦٦).
وقال ابن حجر في «التقريب» رقم (٧٢٥٥) ترجمة هاشم بن القاسم: سمع من يعلى بن الأشدق ذاك المتروك الذي ادَّعى أنه لقي الصحابة! وقال نحوه في «الإصابة» (١/ ٤٧٤)، ترجمة جرير بن الأرقط.

(٣) قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١/ ٢٩٤): لم أجد مَن ذكر الرحال ولا أباه، والله أعلم.
وقال ابن حجر في «الإصابة» (٥/ ٥٨٨): والرحال: لا يعرف حاله ولا حال أبيه ولا جَدّه.

(٤) كذا في الأصل، وقال ابن حجر في «الإصابة» (٥/ ٥٨٨): قال أبو نعيم بالتصغير، يعني: «كريز».

النبـي ﷺ مسلماً، وأنشده ودعا له رسولُ الله ﷺ، وكان من أول ما أنشده قوله في قصيدته الرائية:

أتيـت رسـولَ الله إذ جـاء بـالهـدى ويتلـو كتـابـاً كـالمجـرَّة نيِّـراً

ثم ساق الحديث والشعر من طريق الحارث بن أبـي أسامة، ثنا العباس بن الفضل، ثنا محمد بن عبد الله التميمي، حدثني الحسن بن عبيد الله، حدثني مَن سمع النابغة الجعدي يقول:

أتيت رسولَ اللّـهِ ﷺ فأنشدته قولي. . . فذكر أبياتاً من القصيدة.

ثم قال أبو عمر في رواية يعلى بنِ الأشدق وعبد الله بن جراد: إن رسول الله ﷺ قال له: «أجدْتَ، لا يَفْضُضِ / اللّـهُ فَاكَ»[1].

ثم قال أبو عمر: قد روينا هذا الخبر من وجوه كثيرة عن النابغة الجَعْدي من طريق يعلى بن الأشدق وغيره.

قلت: فبان أنَّ للحديث أصلاً، فلذلك خرَّجته، والله المستعان.

وطريـق عبـد الله بـن جراد[2] التي أشـار إليهـا، رويناهـا فـي غريـب الحديث للخطابـي من طريق سليمان بن أحمد الجُرَشي، عن عبد الله بن محمـد بـن حبيـب الكعبـي، عـن مهـاجـر بـن سليـم، عـن عبـد الله بـن جراد قال: سمعـت نابغـة بني جَعْـدة، فذكـر نحـوه وزاد فـي آخـره: قال:

---

(١) قال عبد الله بن جراد راوي القصة: فنظرت إليه ـ يعني إلى النابغة ـ كأنَّ فَاهُ البَرَدُ المُنْهَـلُّ يتـلألأ ويَبْـرُقُ، مـا سقطـت لـه سـن، ولا تفلّتـت، لقـول النبــي ﷺ لـه: «أجدت، لا يَفْضُضِ الله فاك». «الاستيعاب» (٤/ ١٥١٧).

(٢) قال البخاري وابن حبان وابن ماكولا: له صحبة. «الإصابة» (٤/ ٣٩).

فنظرتُ إليه وكأنَّ فاهُ الْبَرَدُ الْمُنْهَلُّ تَرِفُّ غُرُوبُهُ[1].

وسليمان هو الواسطي، ضعيف.

ورويناه في «الأربعين البلدانية» للسِّلَفي من طريق أخرى أخرجها بإسناد غريب إلى الأصمعي، عن أبي عمرو بن العلاء، عن نَصير بن عاصم الليثي، عن أبيه، عن النابغة بطوله.

* * *

(١) تَبْرُقُ أسنانه. «النهاية في غريب الحديث» (٢/ ٢٤٥).

الحديث التّاسع

أنا عمر بن محمد بن أحمد البالسي[1] بدمشق، أخبرتنا زينب بنت الكمال أحمدَ بنِ عبد الرحيم سماعاً عليها، أنا عبد الخالق بن أنجب النِّشْتِبْربـي[2] في كتابه، عن وجيه بن طاهر، أنا أبو حامد بن الحسن الأزهري، أنا أبو محمد الحسن بن محمد[3] المخلدي، ثنا أبو العباس محمد بن إسحاق السَّراج، ثنا قتيبة بن سعيد، ثنا أبو هاشم كثير بن عبد الله الأُبُلِّي، سمعت أنس بن مالك يحدِّث معاوية بنَ قُرَّة قال:

دخل رسول الله ﷺ المدينة وأنا ابن ثمان سنين، وكان أبـي توفي، وتزوَّجَتْ أُمِّي بأبـي طلحة، وكان أبو طلحة إذ ذاك لم يكن له شيء، وربما بتنا الليلة والليلتين بغير عشاء.

---

(١) نسبة إلى بالس، بلدة بين حلب والرقّة. «معجم البلدان (١/ ٣٢٩)». وهي تسمىٰ حاليًا «مسكنة» تابعة لحلب شرقاً على بعد ٨٠ كم.

(٢) كذا ضبطه الذهبـي في «سير علام النبلاء» (٢٣/ ٢٤٠)، وابن حجر في «لسان الميزان» (٣/ ٣٩٩)، بكسر النون وسكون الشين وكسر التاء وسكون الباء.
وضبطه أبو بكر البغدادي في «تكملة الإكمال» (٣/ ٣٧٨): بفتح التاء بدلاً من كسرها.

(٣) نُسب الحسن لجده، فهو الحسن بن أحمد بن محمد.

فوجدنا كفًّا من شعير، فطحَنَتْهُ وعجَنَتْه وخَبَزَتْ منه قُرْصَين، وطلبتْ شيئاً من اللبن من جارة لها أنصارية، فَصَبَّتْ على القُرْصَين، وقالت: اذهبْ فادْعُ بأبـي طلحةَ تأكلانِ جميعاً.

فخـرجـتُ أَشْتَـدُّ فـرحـاً لِمَـا أُرِيـدُ أنْ آكـلَ، فـإذا أنـا بـرسـولِ الله ﷺ وأصحابه، فدنوتُ من النبـيّ ﷺ، فقلتُ: إنَّ أُمِّي تدعوكَ، فقامَ النبـيّ ﷺ، فقال لأصحابه: «قوموا».

فجاء حتى انتهى إلى قرب منزلنا، فقال لأبـي طلحة: «هل صنعتم شيئاً دعوتمونا إليه؟».

فقال أبو طلحة: والذي بعثك بالحق نبيًا، ما دخل فمي منذ غداة أمس شيءٌ!!

فقال: «فلأي شيء دعتنا أم سليم!! ادخل فانظر».

فدخل أبو طلحة فقال: يا أم سليم! لأي شيء دعوتِ رسولَ الله ﷺ؟

قالت: ما فعلتُ غيرَ أنِّي اتخذتُ قُرْصَينِ مِنْ شَعير، وطلبتُ مِن جارتي الأنصارية لبناً، فصببتُ على القُرْصين، وقلت لابني أنس: اذهب فادع أبا طلحة تأكلانِ جميعاً.

فخرج أبو طلحة فقال للنبـي ﷺ الذي قالت أُمُّ سُلَيم.

فقال النبـي ﷺ: «ادخلْ بنا يا أنس».

فدخل النبـي ﷺ وأبو طلحة وأنا معهم، فقال: «يا أُمّ سُلَيم! اِئتيني بقُرْصَيْك».

فأتته به، فوضعه بين يديه، وبسط النبـي ﷺ يديه على القرصين،

وفرَّق بين أصابعه فقال: «يا أبا طلحة، اذهب فادع مِن أصحابنا عشَرة».

فدعا بعشَرة، فقال لهم: «اقعدوا وسمُّوا الله وكلوا مِن بين أصابعي».

فقعدوا فقالوا: بسم الله.

فأكلوا مِن بين أصابعه حتى شبعوا، فقالوا: شبعنا. فقال: «انصرفوا».

وقال لأبـي طلحة: «ادعُ بعشَرة أُخرى».

فما زال يذهب عشَرةٌ ويجيء عشرة حتى أكل منهم ثلاثة وسبعون رجلاً!

ثم قال: «يا أبا طلحة ويا أنس تعالَوا»، فأكل النبـي ﷺ وأبو طلحة وأنا معهم حتى شبعنا.

ثم إنه رفع القرصين فقال: «يا أُمّ سُلَيم، كلي وأَطْعِمي مَن شِئْتِ».

فلمّا / أَبْصَرَتْ أُمُّ سُلَيم ذلك أَخَذَتْها الرِّعْدَةُ ـ يعني من التعجُّب ـ .

* **هذا حديث غريب بهذا اللفظ**، وهو مشهور عن أنس.

وفي الإسناد الذي أوردناه مقالٌ من جهة كثير بن عبد الله[1]؛ فقد تكلَّموا فيه كثيراً ولكنه لم يَنْفَرِدْ به، فقد تابعه إسحاق بن عبد الله بن أبـي طلحة عن أنس، أخرجه البخاري من طريقه بمعناه[2]، والله الموفِّق.

* * *

(١) قال البخاري في «التاريخ الكبير» (٧/ ٢١٨): منكر الحديث، وانظر: «الجرح والتعديل» (٧/ ١٥٤).

(٢) في المناقب، باب علامات النبوَّة في الإسلام برقم (٣٥٧٨)؛ ومسلم في الأشربة، في باب جواز استتباعه غيره إلى دار من يثق برضاه برقم (٢٠٤٠)؛ والترمذي في المناقب، باب آيات إثبات نبوَّة النبـي ﷺ رقم (٣٦٣٠).
وأخرجه أحمد في «المسند» (٣/ ١٤٧).

الحديث العاشر

قرأتُ على مريم بنت أحمد بن محمد الأذرعي بظاهر القاهرة، قلت لها: أخبركم يونس بن إبراهيم الدبوسي سماعاً عليه، أنا علي بن الحسين إجازة إن لم يكن سماعاً، أنبأنا أبو الكرم المبارك بن الحسن الشَّهْرَزُوري، عن الشيخين أبـي محمد عبد الله بن محمد بن هزَارَمَرْد الصُّرَيْفيني، وأبـي الحسين أحمد بن محمد بن النَّقور قالا: أنا عمر بن إبراهيم الكِتّاني ح.

وقرأتُ على التَّقِيّ عبد الله بن محمد بن أحمد بن عبيد الله، عن أحمد بن أبـي طالب، أنا محمد بن عبد الواحد في كتابه، عن محمد بن عبيد الله بن الزاغوني، أنا أبو نصر الزينبـي، أنا أبو طاهر الْمُخَلِّص، قالا: ثنا عبد الله بن محمد، ثنا طالوت بن عباد، ثنا فضّال بن جبير، عن أبـي أمامة قال:

سمعت رسول الله ﷺ يقول: «اكْفُلُوا لي بستٍّ أَكْفُلْ لكم بالجنة:

إذا حدَّث أحدُكم فلا يكذب، وإذا ائتُمِنَ فلا يخن، وإذا وَعَدَ فلا يُخْلِفْ، غُضّوا أبصارَكُم، وكُفّوا أيديَكُم، واحفظوا فروجَكُم».

* هذا حديث حسن، وطالوت بن عبّاد قال فيه أبو حاتم: صدوق[1]. وضعَّفه غيره، كذا قال ابن الجوزي[2].

(١) «الجرح والتعديل» (٤/ ٤٩٥).

(٢) «الضعفاء والمتروكين» (٢/ ٦٢).

قال الذهبـي: وقد تعبت في التفتيش لأجد أحداً ضعفه فلم أقدر على ذلك(١).

قلت: ولم ينفرد به بل تابعه عليه أبو مسلم إبراهيم بن عبد الله الكِجِّي الحافظ الثقة، عن محمد بن عَرْعَرَةَ بن البِرِنْد(٢) السّامي المتَّفق على إخراج حديثه في «الصحيحين» عن فضَّال بن جُبَير.

فأمّا فضَّالٌ فذكره الحافظ أبو أحمد العسَّال في «تاريخه» فقال: فضَّال بن جبير بصري سمع من أبـي أمامة، وساق له هذا الحديث من طريق مطيّن عن طالوت، ولم يخرجه، وذكره أبو حاتم فضعَّفه فيما ذكر الكناني عنه. ولم أره في كتاب ابن أبـي حاتم.

وأورد له ابن عديّ وابن حبّان أحاديث استنكراها(٣).

وقد أخرج له الحاكم في «المستدرك»(٤).

ولحديثه شواهد:

منها: عن عبادة بن الصَّامت في «صحيح ابن حبّان»(٥) و «مستدرك الحاكم»(٦).

---

(١) «ميزان الاعتدال» (٣/ ٤٥٧).

(٢) ضبطه ابن حجر في «فتح الباري» (١٠/ ٣٢٩): بكسر الموحدة والراء، بعدها نون ساكنة ثم دال، وأطال في ضبط هذا الراوي ونسبه في التقريب.

(٣) «الكامل في الضعفاء» (٦/ ٢١)، «المجروحين» (٢/ ٢٠٤).

(٤) (١/ ٧٢٨).

(٥) (١/ ٥٠٦).

(٦) (٤/ ٣٩٩)، وفي «شعب الإيمان» (٤/ ٢٠٦).

وعن أنس في «مسند» أحمد بن منيع، والحسن بن سفيان، وأبي يعلى[1].

وعن أبي هريرة في «المعجم الأوسط» للطبراني[2]، وغيره.

وعن الزبير بن عديّ مرسلاً في «الزُّهْد» لسعيد بن منصور، وفي «شعب الإيمان» للبيهقي[3].

وعن الحسن مرسلاً أيضاً في «الزُّهْد» لسعيد بن منصور، والله الموفِّق.

*** آخر العشرة العشاريات لشيخ الإسلام ابن حجر.**

والحمد لله وحده، وصلَّى الله على سيِّدنا محمَّد وعلى آله وصحبه وسلَّم تسليماً كثيراً أبداً إلى يوم الدِّين، والحمد لله ربّ العالمين.

بلغ مقابلته على خط مؤلِّفه مع كاتبه محمد سخاوي[4].

* * *

(١) (٧/ ٢٤٩) رقم (٤٢٥٧).

(٢) (٥/ ١٥٤).

(٣) (٤/ ٣٦٤).

(٤) بلغ مقابلةً على نسخة الأصل في المسجد الحرام تجاه الكعبة المشرَّفة بين العشاءين ليلة ٢٢ رمضان المبارك سنة ١٤٢٣هـ مع الشيخين الفاضلين نظام يعقوبي، ومحمد بن ناصر العَجْمي، حفظهما الله تعالى، فصحَّ وثبت.
والحمد لله وصلَّى الله على سيِّدنا محمَّد ومصطفاه وعلى آله وصحبه وسلَّم.

الفهـــرس

● ● ●